الحقائق العلمية والاعجازية في طريقة الذبح الشرعية

د.حيدر عاصم محمد صالح

ملخص البحث

يتحدث هذا البحث عن الحقيقة العلمية والاعجازية حيث بيّن الباحث لنا بأن المخلوقات خلقت منذ بداية الخلق مهيئة لتحريم الدم الذي امر الله به عباده قبل حوالي ١٤٠٠ سنة, حيث ورد التحريم في سورة البقرة الاية ١٧٣ ، فالحقيقة العلمية والاعجازية هي في طريقة الذبح الشرعية التي علمنا اياها نبينا محمد ﷺ والتي تحقق التفريغ الكامل للدم من الذبيحة, حيث لا توجد طريقة اخرى لغاية يومنا هذا تحقق الهدف اعلاه مثلما تفعل الطريقة الشرعية للذبح, باستخدام سكين حاد يمر مرور سريع فيقطع الشرايين والاوردة العنقية التي توصل وتفرغ الدم من والى الدماغ مع قطع كل ما يمر بطريقها وتتوقف عند العمود الفقري تاركة النخاع الشوكي وحزمته العصبية دون تلف لضمان حدوث التغيرات الفسلجية. وختم الباحث ببحثه بنتائج عدة منها : القران هو كتاب دلائل وعلامات لمخاطبة الانسان بالحجة والمنطق, فهو نزل بعلامات ودلائل تساعد من يملك القليل من المنطق على الايمان بسهولة.

The Scientific and Miraculous Facts In Butchering Legality

Dr.Haider Asim Mohammed Saleh

Abstract

The present paper argues about the scientific and miraculous facts of the legality of butchering. It is from the very beginning of the world emergence, creatures come to the world with the concept of blood interdicting. Allah has ordered his worshipers in more than ١٤٠٠ years ago to interdict blood and this is exemplified in Surah Al-Baqara(١٧٣). Prophet Muhammad (PBUH) teaches us how to butcher a carcass. It is considered a unique and perfect method in which the carcass discharges all its blood. The method is applied by using a sharp knife which passes fast through a passage to cut off the arteries and cervical veins that connect and discharge the blood to and from the brain. Furthermore, it cuts everything that passes through the path and stops at the spine leaving the spinal cord and nerve bundle intact to ensure the occurrence of physiological changes. The main finding of this research is that the Qur'an is a book of signs and signals addressing human argument and logic. Qur'an comes with signs and evidence to help those who have little logic to believe in Allah easily.

الحقائق العلمية والاعجازية

في طريقة الذبح الشرعية

الدكتور حيدر عاصم محمد صالح

استشاري الجراحة العامة والجراحة المنظارية

مستشفى الكرامة التعليمي

التعريف الحديث للصدمة الوعائية هو عدم كفاءة في نقل الغذاء والاوكسجين الى الانسجة مع عدم الفعالية في تخليص الانسجة الجسمية من الفضلات- او هيالخلل في عملية نقل وتوصيل الاوكسجين الى الانسجة مع سحب الدم من الانسجة الاقل اهمية وتحويله الى الاعضاء الاكثر اهمية مثل الدماغ والقلب والرئتين (١- ٢).

عند فقدان الدم تحدث التغيرات الفسلجية التالية:

١. يقل الضغط العالي والواطئ والانقباضي

٢. يزداد النبض

٣. تقل كمية الدم التي يضخها القلب الى الجسم

٤. شحوب وتعرق الجلد

عندما فقدان ١٠٪ من الدم (٢- ٣) فقد لا تحدث اية تغيرات فسلجية في حالة استمرار فقدان الدم من الجسم سيحصل التالي:

١. يقل الضغط الشرياني

٢. انخفاض التحفيز من قوس الشريان الأبهر والمستقبلات الموجودة به

٣. زيادة فعالية الجهاز السمبثاوي على القلب والاوعية المحيطية والطرفية

٤. محاولة الحفاض على الدورة الدماغية والقلبية لضمان استمرارية فعالية الدماغ والقلب

٥. سحب الدم من الاوعية المساريقية والطرفية وتحويله الى الاوعية المركزية لضمان وصول الدم الى الدماغ والقلبفي محاولة من الجسم لضمان عدم تلف وموت هذه الاعضاء المهمة.

باستمرار فقدان الدم وهبوط الضغط العالي تحت ال٦٠ ملم زئبق يحدث التالي:

١. نقص الأوكسجين في المستقبلات الكيميائية الطرفية في الجسم السباتي يؤدي إلى

تفعيل ردود الفعل المستقبلة الكيميائية في هذا الجسم.

٢. وهذا سيحفز الجهاز العصبي الودي (السمبثاوي) ويؤدي الى زيادة في سرعة التنفس وبذلك يقوم الجهاز التنفسي بسحب الدم الى الاوعية المركزية دافعا الدم الى الدماغ والقلب والرئة.

باستمرار فقدان الدم وهبوط الضغط العالي تحت ال٤٠ ملم زئبق يحدث التالي:

١. الهبوط الحاد في وصول الدم الى الدماغ يؤدي الى تحفيز هائل للجهاز العصبي الودي (السمبثاوي)

٢. افراز كميات كبيرة من مضيقات الاوعية الذاتية وخصوصا الاوعية المحيطية والمساريقية والكلوية

٣. اعلاه سيؤدي الى سحب الدم من العضلات والاعضاء الجسمية ودفعه الى الدماغ والقلب والرئتين

٤. في حالة استمرار فقدان الدم وعدم وصوله الى الدماغ بشكل جيد سيؤدي الى سحب الدم من الرئتين والقلب وارساله الى الدماغ

٥. كل هذه التغيرات الفسلجية تحدث عندما يكون هناك فقدان للدم مع وجود جهاز مركزي ودي (سمبثاوي)يعمل بشكل سليم- هكذا خلقنا الله منذ وقت سيدنا ادم وهذا ما يحدث مع المواشي والثدييات.

وهذه هي **الحقيقة العلمية والاعجازية الاولى**: حيث يتبين لنا من اعلاه بان المخلوقات خلقت منذ بداية الخلق مهيئة لتحريم الدم الذي امر الله به عباده قبل حوالي ١٤٠٠ سنة- حيث وردالتحريم في سورة البقرة الاية ١٧٣ بسم الله الرحمن الرحيم ((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ*إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٤)- وفي سورة المائدة الاية الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم

((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ*ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ *الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ*الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا*فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ*فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٥).

الحقيقة العلمية والاعجازية الثانية: هي في طريقة الذبح الشرعية التي علمنا اياها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتي تحقق التفريغ الكامل للدم من الذبيحة- حيث لا توجد طريقة اخرى لغاية يومنا هذا تحقق الهدف اعلاه مثلما تفعل الطريقة الشرعية للذبح- باستخدام سكين حاد يمر مرور سريع فيقطع الشرايين والاوردة العنقية التي توصلوتفرغ الدم من والى الدماغ مع قطع كل ما يمر بطريقها وتتوقف عند العمود الفقري تاركة النخاع الشوكي وحزمته العصبية دون تلف لضمان حدوث التغيرات الفسلجية التي تم شرحها سابقا والتي تؤدي الى التفريغ المثالي للدم من الذبيحة من خلال التالي

١. عدم توقف القلب وضمان استمراره بالخفقان ليعمل كمضخة لتفريغ الدم من الذبيحة

٢. التقلصات الحادة والقوية التي تحدث تقوم بعملية عصر وضغط هائلة تدفع الدم باتجاه القلب ليقوم بطرده من الذبيحة

٣. تعليق الذبيحة بحيث يكون راسها باتجاه الارض سيعمل على اكمال عملية التفريغ بطريقة السيح في حالة بقاء قطرات من الدم في الذبيحة

وهذا الامر يحتاج لشخص متمرس في علم التشريح والفسلجة وعالم بهما ليصف هكذا طريقة اعجازية في الذبح والامتثال لامر الله في قرانه الكريم بتحريم الدم.

الحقيقة العلمية والاعجازية الثالثة: هي ان الذبيحة لا تشعر باي الم وكما اثبت ذلك البروفيسور وليم شولز البروفيسور الالماني في الطب البيطري وزميله الدكتور حازم في كلية الطب البيطري، جامعة هانوفر، ألمانيا (٧)- حيث تم زرع عدة أقطاب جراحيا في جمجمة الحيوان بحيث تلامس الدماغ، وقد وضعت الحيوانات تحت المشاهدة لعدة أسابيع، مما يتيح لهم الوقت للتعافي والشفاء من عملية زرع الاقطاب مع مراقبة سلوكهم وتسجيله- ثم تم ذبح بعض الحيوانات على الطريقة الإسلامية، وأذهل البعض الاخر قبل الذبح، أثناء العمليتان- تمت مراقبة فعالية الدماغ والقلب وتسجيلها باستخدام جهازي تخطيط القلب و تخطيط الدماغ وكانت النتائج كالتالي:

١. خلال الثواني الثلاث الأولى من وقت الذبح الإسلامي كما تم تسجيلها في التخطيط الدماغي لم تظهر أي تغييرات في الرسم البياني قبل الذبح، مما يشير إلى أن الحيوان لم يشعر بأي ألم أثناء أو مباشرة بعد عملية الذبح، وذلك بسبب انقطاع والدم عن الدماغ ومراكز احساس الالم فيه .

٢. خلال الثلاث ثوان التالية، سجل جهاز تخطيط الدماغ حالة من النوم العميق - وفقدان للوعي. ويرجع ذلك إلى الكمية الكبيرة من الدم المتدفقةخارج الجسم والهبوط الحاد والمفاجئ للدم والاوكسجين الواصل الى الدماغ.

٣. بعد الستة ثوان المذكورة أعلاه، سجل جهاز تخطيط الدماغ مستوى الصفر، مما يدل على عدم الشعور باي ألم على الإطلاق.

٤. مع انخفاض رسالة الدماغ المسجلة بواسطة جهاز تخطيط الدماغ إلى مستوى الصفر، كان القلب لا يزال ينبض وجسد الذبيحة يتقلص ويتحرك بعنف شديد طاردا كميات كبيرة من الدم خارج جسم الذبيحة منقيا الجسد بشكل كامل مما يحويه من دم- موفرا لحم نقي وصحي خال من المخلفات للاستهلاك البشري.

والشرح اعلاه يوضح كيف ان طريقة الذبح الاسلامية رحيمة بالحيوان.

الحقيقة العلمية والاعجازية الرابعة: هيحديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر ((أحلت لنا ميتتان ودمان : أما الميتتان فالسمك ، والجراد ، وأما الدمان ، فالكبد والطحال)). (٨- ٩)

فكيف لرسول الله ان يعرف بان الكبد والطحال تصنف كجزء من النظام الشبكي البطاني والذي يعتبر الدم جزء منه- نجد الاجابة في السورة رقم ٥٣ سورة النجم- الايات ٣- ٤- ٥- ٦- بسم الله الرحمن الرحيم ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦))). (١٠)- في حين أن العديد من الثقافات (على سبيل المثال ثقافة ماساي)، لا تزال تستهلك الدم كغذاء، وتعتقد بانه مفيد للانسان اما منفردا او مع الحليب (١١- ١٢)- في حين ان الاسلام والقران نفى هذا الاعتقاد وفنده بتحريمه للدم وهذه هي الحقيقة الاعجازية والعلمية الخامسة.

الحقيقة العلمية والاعجازية السادسة: هي الحديثحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسمعيل ابن علية عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن أبي يعلا شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته). صحيح مسلم (١٣). فمن اين عرف رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ان الذبح بهذه الطريقة فيه راحة للذبيحة ولنلاحظ هنا دقة الوصف ليرح ذبيحته.

الحقيقة العلمية والاعجازية السابعة: هي تطابق اعلاه مع ما جاء في القران الكريم في السورة رقم ٥٩ الحشر- الاية ٧ - بسم الله الرحمن الرحيم ((مَّا أَفَاءَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّـهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا

يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْوَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))وهنا امر واضح وصريح من الله تعالى بانه من الواجب علينا طاعة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وعدم الاستفهام او التشكيك بما امرنا به- فقد اثبت العلم الحديث اننا باتباعنا لسنة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم في طريقة الذبح- بانها افضل طريقة تحقق هدفان رئيسيان- الصحة للانسان والراحة للحيوان- وهذا الاعجاز يسجل للسنة النبوية والقران العظيم.

الخاتمة

وفي النهاية اود ان اضيف بعض الرؤيا الخاصة بالقران الكريم:

١. في سورة الرحمن الايات ١-٤ - ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الرَّحْمَـنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾. في الاية الثانية الفعل علم ممكن ان يفسر كفعل ماض للفعل يعلم وممكن ان يكون علم اي بمعنى وضع له علامات ورتبه- وبما ان التقديم والتاخير في القران الكريم يكون لاسباب- فما يفهم من الرؤيا الثانية بان الله قد رتب القران ووضع احكامه- ومن احكامه تحريم اكل الدم على الانسان- لذلك بعدها عندما قام بخلق الانسان خلقه والحيوانات بفسلجة مهياءة للامر المقدر من الله تعالى بتحريم الدم.

٢. في سورة فصلت الاية ٥٣ بسم الله الرحمن الرحيم ((**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾**)) سنريهم هي عملية مستمرة الى يوم الدين- وهو وعد من الله- وكلما تقدم العلم- كلما تم اكتشاف حقائق لم تكتشف من قبل- وهذا اعجاز اخر.

٣. القران الكريم هو الكتاب السماوي والديني الوحيد الذي تحدث عن حقائق علمية تم اثبات حوالي ٨٠٪ من الحقائق المذكورة فيه بالعلم الحديث ولا يزال الباب مفتوحا كما تم ايضاحه في اعلاه.

٤. القران هو كتاب دلائل وعلامات لمخاطبة الانسان بالحجة والمنطق وليس كتاب للعلوم كما يتمنطق البعض- بان هذه الحقيقة لم يذكرها القران- وهذا الاكتشاف لم يذكر فيه- فهو نزل بعلامات ودلائل تساعد من يملك القليل من المنطق على الايمان بسهولة.

٥. وتاكيدا على ما جاء في اعلاه- هو ما ذكره الله تعالى في سورة الكهف - الاية ١٠٩ - ((**قُل لَو كانَ البَحرُ مِدادًا لِكَلِماتِ رَبّي لَنَفِدَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كَلِماتُ رَبّي وَلَو جِئنا بِمِثلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾**))- فلو اراد الله تعالى ان يذكر كل العلوم من علم انسان وحيوان جماد- مجرات- بحار- الخ- وبتفاصيل كل علم على سبيل المثال علم الانسان يتكون من التشريح- الانسجة- الفسلجة- الامراض- المناعة- الخلايا- الجينات، وغيرها- فهل باستطاعة احد ان يتخيل حجم القران ككتاب- وعدد صفحاته- ومدة التنزيل- والمداد المحتاج- فبالتاكيد لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات الله ولو جاء الله بمثله مددا.

المصادر

1. Fluid Resuscitation: State of the Science for Treating Combat Casualties and Civilian Injuries- Committee on Fluid Resuscitation for Combat Casualties- Institute of Medicine- ISBN: 0-309-59701-3- 208 pages- 6 x 9- (1999).

2. Collins JA. The pathophysiology of hemorrhagic shock. ProgClinBiol Res. 1982. 108:5-29. [Medline].

3. Blalock A. Principle of Surgical Care- Shock- and Other Problems. St Louis: Mosby; 1940.

4. The holy Quran- surah al-Baqarah- chapter 2- versus 173.

5. The holy Quran- surah al-Ma'idah- chapter 5- versus 3.

6. The Slaughter of Livestock: The Islamic Method of Slaughtering (http://www.thedeenshow.com/the-slaughter-of-livestock-the-islamic-method-of-slaughtering/)

7. IS ISLAMIC SLAUGHTERING CRUEL TO ANIMALS? By Dr. Aisha EI-Awady - 02/02/2003.

8. IbnMardawih said in his interpretation of SuratAn'am: Abd al-BaqiibnQana told us that Muhammad ibnBeshribnMatar Thana DawoodibnRashed Thana Suwaydibn 'Abd al-'Aziz

Thana Abu Hisham al-Ili said: I heard ZaydibnAslam narrated from Ibn Umar : The Messenger of Allaah (peace and blessings of Allaah be upon him) said: There are two dead from the dead- and from the blood two: either dead fish- locusts- and blood- liver and spleenThishadeeth was said by al-Albaani in al-Mishkat good.

9. Narrated by ZaidibnAslam al-Bayhaqi- the source of the great Sunnah of al-Bayhaqi- page or number 1\254 Summary of the hadeeth is true in the meaning of the bond

10. The holy Quran- surah an-Najim- chapter 53- versus 3-4-5-6-.

11. https: / /en.wikipedia.org /wiki /Blood_as_food.

12. http: / /www.thomsonsafaris.com /blog /traditional-maasai-diet-blood-milk /.

13. Reference : 40 Hadith Nawawi 17- The hadeeth [saheeh] is narrated by a group of Muslim scholars- including a Muslim in his Saheeh (5167)- Imam Ahmad in al-Musnad- and one on the path of Khalid al-Shoe'i- on the authority of AbiTaibah- on the authority of Abu al-Ash'ath al-San'aani-